منذ تلك الليلة الموحشة، تحولت السيدة رقيّة(س) إلى رمز فني وأدبي مؤثر في الوجدان الانساني، فظهرت قصتها في اللوحات، المسرحيات، المراثي، والقصائد، ولم تكن مجرد سرد بل استعادة لصرخة ظلم تمزق الضمير

الوفاق/ ليست الطفولة بريئة فقط، بل شاهدة صامتة على أبشع ما ارتكب في التاريخ. في خرابة الشام، حيث الجدران تئن من الألم، وقلب طفلة يئن من الفقد، تَجلّى أعمق مشهد مأساوي بعد عاشوراء: السيدة رقيّة بنت الإمام الحسين(ع)، كانت منارة البراءة في ظلام الأسر، وذاكرة الأمة في وجه الجهل والقسوة.

منذ تلك الليلة الموحشة، تحولت السيدة رقيّة(س) إلى رمز فني وأدبي مؤثر في الوجدان الاسلامي والإنساني، فظهرت قصتها في اللوحات، المسرحيات، المراثي، والقصائد، ولم تكن مجرد سرد بل استعادة لصرخة ظلم تمزق الضمير.

السيدة رقيّة(س) كانت أصغر بنات الإمام الحسين(ع)، وقد عانت مصائب كثيرة من كربلاء المقدسة إلى الشام. وبحسب الروايات التاريخية، عندما وصلت ضمن قافلة السبايا إلى خرابة في الشام، وبسبب بكائها الشديد، أمر يزيد الملعون بإحضار رأس والدها إليها. فلم تحتمل المشهد، وبعد أن بكت وتحدثت إلى والدها، التحقت به، كما ورد في المصادر التاريخية. في هذا المقال نتطرق إلى السيدة رقية(س) في مرآة الأدب والفن باختصار.

العروض المسرحية

العروض المسرحية حول السيدة رقيّة(س)، التي تُعد من أكثر شخصيات كربلاء مظلومية، غالباً ما تتناول واقعة عاشوراء وأسر عائلة الإمام الحسين(ع). هذه المسرحيات عادةً ما تُجسّد مشاهد العطش، نهب الخيام، واستشهاد السيدة رقيّة(س) في خرابة الشام. والهدف منها هو تذكير الناس بمظلومية ومصائب أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً السيدة رقيّة(س). فنذكر بعضها:

- مسرحية «سركذشت» أي «السيرة»: هذه المسرحية عمل فني وتربوي تهدف إلى تعريف الفتيات المراهقات بشخصية السيدة رقيّة(س)، وكيفية استشهادها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على واقعة عاشوراء وما تبعها من أسر أهل بيت الإمام الحسين(ع). جميع عناصر هذه المسرحية، من التمثيل والتسجيل الصوتي إلى الإخراج، تم تنفيذها من قبل ٦٠ فتاة مراهقة، يتمتعن بمهارات متعددة مثل التمثيل والإلقاء.

وكانت طريقة تنفيذ العرض يُقدّم بأسلوب «بلاي باك»، حيث تم تسجيل الأصوات مسبقاً بواسطة مذيعين محترفين وطالبات.

- مسرحية «خرابة الشام»: هي التي تم عرضها بالتزامن مع أيام استشهاد السيدة رقيّة(س)، من قبل فرقة بنات الحسن(ع) بمدينة طهران، تحمل مشاهد مؤثرة، لا تروي فقط مأساة الطفولة في وجه الظلم، بل تجسد بصرياً صرخة البراءة أمام القسوة. السيدة رقيّة(س) هنا ليست مجرد شخصية تاريخية، بل تمثل الرمز الأزلي للظلم الواقع على المستضعفين، وتصبح صورتها في «الخرابة» مرآة للإنسانية حين تُترك بلا سند.

- مسرحية «درّة الخرابة»: تُعد مسرحية «دُردانة خرابه» أي «درّة الخرابة» المنشورة على موقع «تيوال» من المسرحيات التي تناولت هذا الموضوع، حيث تصوّر مشاهد من واقعة كربلاء والشام، مع التركيز على شخصية السيدة رقيّة(س). كما أن قصة سبايا كربلاء واستشهاد السيدة رقيّة(س) تُعرض أيضاً في مسرحية «آخرين منزل»، وهي من الأعمال التي تهدف إلى تذكير الجمهور بواقعة عاشوراء وتسليط الضوء على مظلومية أهل بيت الإمام الحسين(ع)، وخصوصاً السيدة رقيّة(س)، وتترك أثراً عميقاً في نفوس المشاهدين.

اللوحات الفنية

نشر الفنان التشكيلي حسن روح الأمين، في صفحته الشخصية أعمال كثيرة عن السيدة رقية(س) منها لوحة بعنوان: «سدّ راهم عنبرين مويي شده» أي «عطرك المعطّر بشَعرٍ عنبريّ سدّ طريقي»، كما رسم لوحة أخرى تحت عنوان «خرابة الشام» التي تناول فيها اللحظة التي رأت السيدة رقيّة(س) في خرابة الشام رأس والدها، بدأت تناجيه وتقول: «يا أَبَتاهُ، مَنْ ذَا الَّذي خَضّبك بِدِمائك! يا أَبَتاهُ، مَنْ ذَا الَّذي قَطع وَرِيدَيْك! يا أبتاهُ مَنْ ذَا الَّذي أَيتمني على صِغَرِ سِنّي!».

جاء في البيت الشعري الذي يصف اللوحة: «أخاف من ظلمة ليالي هذا الخراب.. جئت بك لتكون شمسي المضيئة..».

اللحن البصري في هذه اللوحة لا يُروى فقط، بل يُشعَر: طفلة تلتف حول الضوء، لا لتحتضنه، بل لتغادر معه.

أما لوحة «السبايا» هي لوحة زيتية رسمها في شتاء عام ٢٠١٥ م. أبعاد اللوحة هي ١٢٨×١٤٧ سم، وكتب روح الأمين في وصف هذا العمل: «لقد كرهت السفر من جديد.. متى تأخذني إلى المنزل يا أبي؟».

هذه الكلمات عندما تُقال بصوت طفلة، لا تُسمع فقط، بل تُهزّ الأرواح.

الأدب والرثاء

العديد من الشعراء في إيران والعالم العربي تناولوا قصة السيدة رقيّة(س) كجسر بين البراءة والمقاومة. والقصائد التي تصف لحظة التحاقها بالوالد، تشكّل نمطاً خاصاً يُسمّى بـ«الرثاء الطفولي»، حيث يتقاطع الحزن مع الحنان، واللوعة مع الدعاء.

كما عُلّقت على مرقد السيدة رقية(س) أبيات من الشعر للشاعر سيد مصطفى جمال الدين جاء فيها: «في الشام وفي مثوى يزيد مرقد.. ينبيك كيف دم الشهاده يخلد.. رقدت به بنت الحسين(ع) فاصبحت.. حتى حجارة ركنه تتوقد.. هيا استفيقي يا دمشق وايقظي.. وغدا على وضر القمامة يرقد.. واريه كيف تربعت في عرشه.. تلك الدماء يصوغ منها المشهد.. سيظل ذكرك يا رقية عبرة.. للظالمين مدى الزمان يخلد.. رؤيا بنات السيد هاشم الثلاث».

وهناك ثمة عدد من الكتب حول السيدة رقيّة(س) يمكن الرجوع إليها، من أبرزها:

- «السيدة رقيّة بنت الحسين(ع)؛ وثيقة مظلومية سبايا أهل البيت(ع)» تأليف هادي عميدزاده: يتناول هذا الكتاب مظلومية السيدة رقيّة(س) وسبايا أهل البيت(ع)، ويُقدَّم كمرشد تربوي للعائلات المسلمة.

- «عزيز بابا رقيّة»: يضم هذا الكتاب ٤٠ قصة قصيرة وجذابة عن السيدة رقيّة(س)، مكتوبة بلغة بسيطة وعذبة للأطفال.

- «ريحانة كربلاء: دراسة حول السيدة رقيّة(س) ومقامها»: يتناول هذا الكتاب بحثاً حول حياة السيدة رقيّة(س) ومقامها الشريف.

- «رقيّة خاتون(س)» تأليف أحمد عليزاده: يتناول هذا العمل حياة السيدة رقيّة(س) من منظور تاريخي وعاطفي.

انعكاس حيّ للوجدان المقاوم

إن تجلي قصة السيدة رقيّة(س) في مرآة الفن والأدب هو انعكاس حيّ للوجدان المقاوم. فكل لوحة، وكل بيت شعري، وكل أداء مسرحي، هو محاولة للإبقاء على صوت تلك الطفلة حياً، لا ليبكي فقط، بل ليرشد ويُنير. ورقيّة، رغم عمرها القصير، أصبحت أطول صرخة في وجه يزيد التاريخ.

لوحة «خرابة الشام» للفنان «حسن روح الأمين»

السيدة رقيّة(س) ليست طفلة عادية، إنها توقيع الطفولة على دفتر الطفّ، حيث دماء الإمام الحسين(ع) تُعلمنا كيف نبكي بوعي

ملحمة الحرب المفروضة الـ ١٢ يوماً في نبض الثقافة الإيرانية

وزير الثقافة: مسارنا هو التلاقي الوطني

الوفاق/ صرّح وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، في الجلسة العلنية لمجلس الشورى الإسلامي صباح الثلاثاء ٢٩ يوليو، بأن أجواء الثقافة والفن في البلاد خلال الحرب المفروضة الـ ١٢ يوماً كانت في خدمة الملحمة الوطنية لإيران.

وأوضح صالحي أن أصحاب الثقافة والفن والإعلام، خلال تلك الحرب، أدّوا دوراً بارزاً في الدفاع عن الوطن. وأردف قائلاً: تزامناً مع أربعين الإمام الحسين(ع) وهي مناسبة عظيمة وملحمية، من الضروري أن نُبرز جهود الإعلاميين، كي تتاح فرصة للشكر والتكريم لهذه الفئة المرجعية في المجتمع.

مشاركة الوسط الثقافي والفني

وأضاف: خلال فترة الحرب، صدرت بيانات وردود فعل من الجمعيات والهيئات النقابية والفنية والإعلامية والثقافية، كما صدرت مواقف كثيرة من شخصيات سينمائية وفنية وموسيقية وغيرهم بشأن هذه الأحداث، وقد جُمِعَت هذه المواقف الغزيرة في كتيب ضخم.

وأكد أن مشاركة الوسط الثقافي والفني في إعلان المواقف ساهمت في صناعة الملحمة الوطنية. من حيث المحتوى، نُقّذت ونُشرت أشكال وأساليب متعددة خلال تلك الأيام، كما أن وزارة الثقافة قدّمت برامج متنوعة في مختلف المجالات.

وأشار صالحي إلى دور قسم الشؤون الفنية في الوزارة أثناء الحرب المفروضة، حيث تم إنتاج أناشيد ومقطوعات موسيقية وطنية، وأُقيمت حفلات موسيقية شعبية، مثل الحفل السيمفوني في ساحة آزادي بطهران، وحفل لفرقة موسيقى آذربايجانية بعنوان «التضامن الوطني»، وحفل السيد قمصري، مما يُبرز انخراط فضاء الشعر والموسيقى في خدمة الملحمة الوطنية لإيران.

وأضاف أن الفنون التشكيلية، وهي تحت إشراف قسم الشؤون الفنية بالوزارة، شهدت حملات متعددة في مجالات الرسم، والغرافيك، والكاريكاتير، وغيرها. كما شهدت الفنون المسرحية عروضاً مسرحية شعبية ومسرحيات تتناول موضوعات وطنية وقومية خلال الحرب وما بعدها.

أما برنامج «خيمة الفن» شهد على مدى عشرة ليالٍ، اندماج الفن الطقسي، بينما نظّم السينمائيون حملة «من أجل الوطن» قاموا خلالها بإنتاج أفلام وثائقية وقصيرة خلال الحرب، وهي الآن تخضع للتقييم. وفي مجال السينما القصصية، يتم حالياً إنتاج أفلام طويلة تحت عنوان «المقاومة لمدة ١٢ يوماً»

الثقافة درع الوطن

وأكد صالحي على أن وسائل الإعلام، رغم الظروف الحرجة التي كانت تمر بها البلاد، أدّت واجبها كاملاً، مذكراً بأن ٤٠ شهيداً من الإعلاميين قُدّموا في هذه الحرب، من بينهم الشهيدة فرشته باقري والشاعرة السيدة عباسي، التي استشهدت إلى جانب والدها ووالدتها وشقيقها.

وفي ختام كلمته، عرض صالحي مقطعاً مصوراً يوثّق جهود الوزارة خلال الحرب، واستعرض تفاعل الفنانين وصور الشهداء، مؤكداً أن الطريق الذي سلكه الفنانون وأصحاب الثقافة في هذه الأيام الـ ١٢ هو ذاته الذي ساروا فيه خلال الأشهر الماضية بروح من التفاهم الوطني، ليكونوا إلى جانب بعضهم البعض في مواجهة الأزمات. وختم مستشهداً بكلام قائد الثورة: «لقد وقف الشعب الإيراني بكل تنوعه السياسي، وتفاوتاته الدينية، واختلافاته الظاهرية، بثبات أمام التحديات من أجل إيران».

في ذكرى تكريم «شيخ الإشراق»

شهاب الدين السهروردي.. إشراق العقل في زمن الظلمة

الوفاق/ يصادف اليوم ذكرى تكريم أحد أعمدة الفكر الإسلامي، الفيلسوف والمُتصوّف شهاب الدين السهروردي، الذي لم يكن مجرد صاحب نظرية فلسفية، بل حاملاً لمشروع حضاري يربط بين النور والمعرفة، وبين الروح والعقل. في زمنٍ كانت فيه الفلسفة تُحاصر بالتكفير، أضاءَ السهروردي طريقاً جديداً، وترك تراثاً لا يزال ينبض بالحكمة والإشراق.

شيخ الإشراق

وُلد عام ٥٣٩ هـ في مدينة سهرورد بإيران، يُعرف بلقب «شيخ الإشراق»، وهو مؤسس مدرسة فلسفية تُعرف بـ«الحكمة الإشراقية»، التي تمزج بين العقل والحدس، وبين الفلسفة والعرفان.

تتلمذ على يد كبار العلماء، وامتاز بجمعه بين علوم الشريعة والتصوف، وكان له تأثير واسع في الفكر الإسلامي، خاصة في إيران وسوريا.

إرثه الفكري

من أبرز مؤلفاته: حكمة الإشراق، اللمحات، المقاومات، ورسالة الطير. دعا إلى فلسفة تقوم على «النور» كمبدأ وجودي، واعتبر أن المعرفة الحقيقية لا تُدرك إلا بالإشراق الداخلي.

تكريمه

يُقام في إيران يوم تكريمي سنوي في ٣٠ تموز احتفاءً بإرثه الفلسفي، وتُنظم ندوات فكرية ومعارض ثقافية حول فلسفته.

في مدينة حلب، يُزار مرقده في مسجد صغير بمنطقة باب الفرج، حيث يلتقي عشّاق الفكر والفلسفة، رغم أن السهروردي لا يزال «غريباً» في مدينته التي نُوفي فيها.

رمزية السهروردي اليوم

يُعد السهروردي رمزاً للمقاومة الفكرية في وجه التكفير، وصوتاً عقلانياً في زمن الانغلاق.

فلسفته تُستخدم اليوم في تجديد الخطاب الديني، وتقديم صورة متسامحة وعقلانية عن الإسلام.

أخبار قصيرة

انتاج فيلم وثائقي عن حياة الشهيد طهرانجي

الوفاق/ بدأ المخرج محسن إسلام زاده إنتاج فيلمه الوثائقي الجديد الذي يتناول حياة واستشهاد الشهيد محمد علي طهرانجي.

الفيلم الوثائقي بعنوان «العهد الأبدي» من إخراج محسن إسلام زاده، يُعد من أحدث إنتاجات مركز «سوره» للأفلام الوثائقية، ويتناول الحرب المفروضة التي دامت ١٢ يوماً بين إيران والكيان الصهيوني. ويُقدّم هذا العمل رواية عميقة وإنسانية ومحورية عن حياة إحدى الشخصيات المؤثرة والمجهولة نسبياً بين شهداء تلك الحرب المفروضة؛ شهيدٌ تجسّد في سلوكه الشخصي، ودوره الاجتماعي، ومنهجه الروحي، نموذجاً لجيل من النخب المؤمنة والثورية.

ويُعدُّ هذا الفيلم الوثائقي للمشاركة في الدورة التاسعة عشرة من مهرجان «سينما الحقيقة» الدولي.

جائزة «جلال آل أحمد» الأدبية تُعلن عن فتح باب المشاركة

الوفاق/ أُعلن عن فتح باب المشاركة في الدورة الثامنة عشرة لجائزة «جلال آل أحمد» الأدبية، حيث حُدد الموعد النهائي لإرسال الأعمال في ٢٧ أغسطس.

هذه الدورة تدعو الكتّاب والباحثين والمبدعين والناشرين إلى إرسال أعمالهم في أربع فئات رئيسية، هي: الرواية والقصة الطويلة، مجموعة القصص القصيرة، النقد الأدبي، والتوثيق الأدبي.

ويشترط أن تكون الكتب المقدّمة قد نُشرت لأول مرة في عام ٢٠٢٤ م داخل إيران، وبترخيص من وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وأن تندرج ضمن إحدى الفئات الأربع المذكورة.

يمكن للكتّاب والناشرين إرسال أربع نسخ من أعمالهم إلى أمانة الجائزة بعد تعبئة الاستمارة الورقية المتوفرة على الموقع الرسمي للجائزة، وذلك حتى الموعد المحدد.

إزاحة الستار عن جدارية «نصيرُ المظلوم، خصمُ الظالم» في طهران

الوفاق/ تم إزاحة الستار عن جدارية في ساحة وليعصر(عج) بطهران تحت عنوان «نصيرُ المظلوم، خصمُ الظالم»، متضمناً صورة الفريق الشهيد الحاج محمد سعيد إيزدي، المعروف بالحاج رمضان. وكان ذلك بمناسبة اليوم الأربعين على ارتقاء القائد البطل الفريق الشهيد محمد سعيد إيزدي، أحد كبار القادة في جبهة المقاومة، والمسؤول عن ملف فلسطين في فيلق القدس التابع لحرس الثورة الإسلامية.

وقد ورد في وصف الجدارية «: نصيرُ المظلوم، خصمُ الظالم، مأوى المستضعفين في فلسطين، القائد المجهول في أرض إيران، الشهيد الفريق محمد سعيد إيزدي».

وقد أُنجز هذا العمل الفني من قبل بيت مصمّمي الثورة الإسلامية، وتم إزاحة الستار عنه وتركيبه بواسطة مؤسسة «أوج» الفنية والإعلامية.